أثر استخدام الرحلات المعرفية في تنمية مهارة حل المشكلات والاحتفاظ بالتعلم في مقرر الفقه لدى طلبة الصف الأول ثانوي في منطقة حائل

د. سعود حمود الربيعان
وزارة التعليم
المملكة العربية السعودية

أثر استخدام الرحلات المعرفية في تنمية مهارة حل المشكلات والاحتفاظ بالتعلم في مقرر الفقه لدى طلبة الصف الأول ثانوي في منطقة حائل

د. سعود حمود الربيعان
وزارة التعليم
المملكة العربية السعودية

تاريخ تقديم البحث: ١٧/ ١/ ١٤٤١ هـ تاريخ قبول البحث:٢٨/ ٢/ ١٤٤١ هـ

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى أثر استخدام الرحلات المعرفية (WebQuest) في تنمية مهارة حل المشكلات والاحتفاظ بالتعلم في مقرر الفقه لدى طلبة الصف الأول ثانوي في منطقة حائل. ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج شبه التجريبي، كما تم استخدام الاختبار كأداة للدراسة، والذي تكون من (٢٥) فقرة تقيس قدرة الطلبة على حل المشكلات. وتم استخدام التطبيق القبلي والبعدي والآجل للاختبار، وتم اختيار عينة بالطريقة القصدية، تكونت من (٥٣) طالب من طلبة الصف الأول ثانوي في حائل موزعين إلى مجموعتين تجريبية وضابطة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء طلبة المجموعة التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي والآجل تعود لاستخدام الرحلات المعرفية (Web Quest) في التدريس لصالح طلبة المجموعة التجريبية. مما يدل على وجود أثر لاستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في التدريس في تنمية مهارة حل المشكلات والاحتفاظ بالتعلم لدى الطلبة. وتوصي هذه الدراسة بتأهيل المشرفين التربويين لاستخدام الرحلات المعرفية (WebQuest) في تنمية مهارة حل المشكلات والاحتفاظ بالتعلم لدى الطلبة كطريقة تدريس، تمهيدًا لنقل خبراتهم للمعلمين، كما توصي بتوجيه اهتمام مؤلفي مناهج التربية الإسلامية إلى أهمية توظيف الرحلات المعرفية (WebQuest) في تنمية مهارة حل المشكلات والاحتفاظ بالتعلم لدى الطلبة.

الكلمات المفتاحية: الاحتفاظ بالتعلم، حل المشكلات، الرحلات المعرفية.

مقدمة الدراسة

يشهد العالم اليوم تطورًا معرفيًا وتقنيًا هائلًا، ويعقد المهتمون بالتعليم آمالاً واسعة على استخدام التقنية في تحسين العملية التعليمية التعلمية، وخاصة في ظل اتساع المعارف، وازدياد تعقيدها. وقد تعالت الأصوات للاستفادة من ميزات التقنية الحديثة في التدريس، لا سيما أن الطلبة يتسمون بميولهم الشديد نحو استخدام التقنيات الحديثة. وهذا عزز فكرة استخدام المعلمين استراتيجيات التدريس والبرامج والأدوات التقنية المناسبة، ومن اكثر استراتيجيات التدريس التي تستثمر ميزات التقنية الحديثة في التعليم هي الرحلات المعرفية عبر الإنترنت (WebQuest)، كما تعد من أكثر الطرق التي تناسب ميول الطلبة واهتماماتهم، وتساعدهم على تنمية مهارات التفكير العليا.

ومن أهم مهارات التفكير العليا التي يستهدفها المنظرون بالبحث والدراسة هي مهارة حل المشكلات وهي واحدة من أهم المهارات الحياتية، التي ازداد الاهتمام بها في ضوء التقدم التقني، وهي من الموضوعات الشائعة في التدريس في العصر الحديث، وتعد مؤشرًا على الذكاء والإبداع، وتعتمد على تنمية أدوات وأفكار ثابتة لدى الطالب يمكن استعمالها لحل المشكلات في مختلف المجالات (Cavinder، Byrd، Frank & Holub، ٢٠١٥)، ولقد ازداد الاهتمام بتنمية مهارة حل المشكلات لدى الطلبة بسبب ازدياد المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، ووجود حاجة ماسة لتعليم الطالب كيف يعيش ويندمج اجتماعيًا (Altun، ٢٠١٩)، ووجود حاجة ماسة لتدريب

الطلبة على مواجهة المشكلات الحياتية المتنوعة، مما فرض على المؤسسات التربوية التركيز على تنمية مهارة حل المشكلات لدى الطلبة باستخدام استراتيجيات وطرق وأساليب التدريس المناسبة (Ozdayi، ٢٠١٩).

ويتطلب تنمية مهارة حل المشكلات في الوقت المعاصر تدريب الطلبة على استخدام التقنيات الحديثة في حل المشكلات، وبخاصة في عملية جمع البيانات والوصول إلى مصادر المعلومات، وتحليل البيانات، والتفكير وطرح البدائل أو الفرضيات، ثم اختبار تلك البدائل أو الفرضيات للوصول إلى الحل الأمثل (Cavinder، Byrd، Frank & Holub، ٢٠١٥). وتقوم مهارة حل المشكلات على تنمية مهارات الطلبة في تحديد المشكلة وتجزئتها وتحديد أسبابها، واقتراح حلول من خلال استخدام الربط الحر، أي ربط موضوع المشكلة بمشكلات أخرى، أو بمواضيع قريبة تعطي إضاءة على المشكلة الحالية، أو ربط مفاهيم معقدة بمفاهيم أكثر وضوحًا تسهل فهم أبعاد المشكلة، تم حصر أهم الحلول المقترحة واختيار اصلحها (Yoo & Park، ٢٠١٥). وتركز مهارة حل المشكلات على العمليات الفكرية الموجهة لأداء مهمة ذات متطلبات عقلية معرفية، وتشير مهارة حل المشكلات إلى جهود الطالب المختلفة التي يبذلها للوصول إلى هدف ليس لديه حل جاهز لتحقيقه (محمد، ٢٠١٧).

فالطالب أثناء ممارسة مهارة حل المشكلات يقوم بمجموعة من الإجراءات تبدا بتقديم المشكلة من خلال تحديد المعطيات والمطلوب، وثم تحديد خطة للحل، وثم تنفيذ الحل، ومراجعته والتحقق منه (Neill، Adams

Bandelt &، ٢٠١٩). وبهذا يرى الباحث أن مهارة حل المشكلات يمكن تنميتها من خلال تنمية مهارة الطلبة على تحديد المشكلة، وكيفية الوصول إلى مصادر المعلومات، والتفاعل معها وتحليلها، وثم رصد اهم الحلول المحتملة، والفاضلة بينها، واختيار افضلها.

ويمكن أن يؤدي المعلمون دوراً كبيراً في تنمية مهارة حل المشكلات لدى الطلبة، كونهم على اتصال مباشر مع الطالب، ويوجهان سلوكه، مستفيدين من الميزات العديدة التي تقدمها التقنية الحديثة (Akbas، ٢٠١٩)، فقد ارتبط تنمية مهارة حل المشكلات لدى الطلبة بتنمية مهاراتهم على استخدام التقنية، للاستفادة من ميزاتها في الوصول إلى مصادر المعرفة، ومحاولة التعرف إلى المشكلة وتحديدها (Zbal & Ayse، ٢٠١٩)، ويرى الباحث أن استخدام التقنية وبخاصة الويب (Web) والتفاعل مع الخبراء والأقران يساعد الطلبة في فهم جميع جوانب المشكلة، إلى جانب أن الويب (Web) قد وفر مخزون معرفي هائل يساعد الطالب في تحديد الحلول المقترحة، تمهيدًا لاختيار أفضلها.

وفي ضوء تطبيقات النظرية البنائية فقد ارتبط تنمية مهارة حل المشكلات لدى الطلبة بإعادة تشكيل البنى المعرفية لديهم، والتي تقوم بالأساس على تنمية مهارة الطلبة على الاحتفاظ، باعتبار أن كل مرحلة من مراحل حل المشكلة تمهد للمرحلة التالية (Guerrero & Sebastian، ٢٠١٩)، لذا تُعد تنمية قدرة الطلبة على الاحتفاظ بالمعلومات، واسترجاعها عند الحاجة واستخدامها في فهم وإدراك جوانب المشكلة، وثم تقديم الحلول

المقترحة تعد من أهم المؤشرات السلوكية على مقدرة الطلبة في حل المشكلات (Akbas، ٢٠١٩). ويرى الباحث أن البنائية الحديثة تهدف لمساعدة المتعلم على بناء معرفته بنفسه، فالمتعلم ناشط وباحث ومستكشف، وهذا يؤكد أهمية تنمية مهارات الطلبة في استخدام التقنيات الحديثة لتسهيل عملية البحث والاستكشاف والوصول إلى مصادر المعلومات. ولقد بين علوان (Alwan، ٢٠١٩) أن تطبيقات النظرية البنائية الحديثة تؤكد على فاعلية استخدام التقنيات الحديثة في مساعدة الطالب على تكوين البناء المعرفي السليم للمفاهيم والتراكيب المتعلمة، وتؤكد على أن تنمية مقدرة الطالب على الاحتفاظ بالتعلم هي الأساس في تشكيل التراكم المعرفي السليم الذي يؤدي بالمحصلة لتنمية مهارة حل المشكلات.

ويعد تحسين مقدرة الطلبة على الاحتفاظ بالتعلم من أهم الأهداف التربوية لا سيما أن تنمية قدرة الطلبة على الاحتفاظ بالتعلم، تؤدي إلى بناء خبرة تراكمية لدى الطلبة تسهم في تكوين بناء معرفي سليم (Salisbury، Omolewu، Smith، ٢٠١٨)، وتزداد مقدرة الطلبة على الاحتفاظ بالتعلم كلما ارتبطت المفاهيم بواقع حياتهم العملية، فالاحتفاظ المعلومات يزيد كلما زادت قدرة الطلبة على تكوين الصورة الذهنية الصحيحة للمفاهيم (Browne، Barford، Ramela & Dowse، ٢٠١٩)، وتكوين الصورة الذهنية للمفاهيم المختلفة يرتبط بمساعدة الطالب على استخدام حواسه المختلفة للتفاعل مع المعرفة، وإدراك المفاهيم والاحتفاظ بالمعرفة، ويعد العمل اليدوي السبيل الأمثل لاكتساب الخبرات المباشرة ويؤدي لأدوم أنواع التعلم،

ويساعد الطالب على تكوين الصورة الحقيقية عن المفاهيم المتعلمة (Tieman، ٢٠١٩)، وفي حال عدم التمكن من توفير الأدوات التي تساعد على إكساب الطلبة الخبرات التعليمية بشكل مباشر، فيمكن توفير الخبرات البديلة، وتقوم الخبرات البديلة على توفير نماذج تحاكي الواقع مثل الصور ومقاطع الفيديو، والتي تساعد الطلبة على الفهم والإدراك والتذكر (Zeglen، ٢٠١٨)، ويرى الباحث أن شبكة الإنترنت أصبحت بما توفره من كم هائل من الصور ومقاطع الفيديو من اهم مصادر الخبرات البديلة، والتي يمكن للطالب التفاعل معها بشكل مباشر واكتساب المفاهيم المختلفة، وربطها بصور ذهنية تساعده على الاحتفاظ بالتعلم واستردادها عند الحاجة. فالقدرة على الاحتفاظ بالتعلم ترتبط بشكل مباشر بمدى ارتباط المادة التعليمة بواقع حياة المتعلم، وبمدى ربط المفاهيم العلمية بالواقع، أو بصور أو مخططات تجسد الواقع، مما يزيد من أهمية استخدام التقنيات الحديثة في التعلم والتعليم، وبخاصة شبكة الإنترنت.

ولكن عملية التعلم باستخدام الإنترنت والوصول إلى مصادر المعرفة، وطريقة التفاعل معها، وتحديد المفاهيم المقصودة بالدراسة، تحتاج إلى توجيه وإرشاد، لذا فقد ظهرت العديد من استراتيجيات التدريس التي توجه جهود الطلبة نحو الاستفادة من الإنترنت في التعلم، والتي صنفت تحت التعليم المدمج (العبيدي وإبراهيم، ٢٠١٨)، وبسبب التطور التقني، وتعقد المفاهيم وتشابكها، ازدادت الحاجة لترسيخ المفاهيم العلمية لدى الطلبة، ومساعدتهم على الاحتفاظ بها، إلى جانب ترسيخ مبادئ التعلم الذاتي في ضوء مبادئ

النظرية البنائية (Zeglen، ٢٠١٨) وكان من بين اهم الاستراتيجيات التدريسية القائمة على النظرية البنائية، والتي ترسخ بشكل أساسي مبادئ التعلم الذاتي، وتستفيد من ميزات التقنية الحديثة"الرحلات المعرفية عبر الويب"والتي تجعل الطالب في مركز العملية التعليمية (عز الدين، ٢٠١٨).

وتعد الرحلات المعرفية من أهم استراتيجيات التدريس التي تحاكي رغبات الطلبة وميولهم، وتساعدهم على استثمار أوقاتهم في التعلم، سيما أن الطلبة يميلون نحو استخدام الإنترنت، والتقنية الحديثة (Haralson، Hoaglund، & Birkenfeld، ٢٠١٦). ويرى الباحث أن الرحلات المعرفية عبر الويب عبارة عن استراتيجية تدريس توظف التقنيات الحديثة وبخاصة شبكة الإنترنت وتطوعها لتكون أحد أهم الوسائل التعليمية، فهي مثال واقعي على توظيف التقنيات في التعليم، ولكن توظيف التقنيات في التعليم يتطلب وجود معلم قادر على التعامل مع التقنيات الرقمية، وقادر على الاستفادة من برامجها في التعلم والتعليم.

ويتطلب التدريس باستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب، وجود كفاءة لدى المعلم في استخدام الإنترنت والتقنية الحديثة، والقدرة على تحليل المادة التعليمية، وربطها بواقع حياة الطالب باستخدام الواقع الافتراضي، وإتاحة الفرصة للطلبة للبحث والوصول إلى مصادر المعلومات باستخدام الإنترنت، ومحاولة التغلب على المشكلات التي تواجههم بالتواصل مع الأقران من ناحية ومع المعلم من ناحية أخرى (Kundu & Bain، ٢٠١٦)، كما يتطلب استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في التدريس استخدام الإنترنت،

وتصميم برمجية تضم مجموعة من الوسائط التعليمية بصورة مندمجة ومتكاملة من أجل تحقيق التعلم الفعال، ويتطلب استخدامها كذلك الوصول إلى مصادر المعلومات كالمطبوعات الإلكترونية، والصور باستخدام روابط وأدوات تسمح للمتعلم بالتفاعل معها (Haralson، Hoaglund، Birkenfeld &، ٢٠١٦).

كما يتطلب التدريس باستخدام الرحلات المعرفية تدريب الطلبة على استخدام محركات الدراسة، وآليات تبادل المعرفة إلكترونيًا، إلى جانب تدريب الطلبة على معالجة البيانات، وتحليلها، واستخلاص النتائج (Rubin، ٢٠١٨)، وتتكون الرحلة المعرفية من خمس خطوات رئيسية، الأولى: اختيار الموضوع المناسب والذي يتصف بالمرونة، وتحديد وبناء السيناريو وتفصيله إلى قضايا ومشكلات فرعية. والثانية: عمل التصميم الخاص بالموضوع على الإنترنت؛ والذي يجب أن يتضمن الخطوات الآتية: (المقدمة، والمهمة، ووصف للعمليات والإجراءات، ووصف للمصادر والموارد المتاحة، والتقييم، والخاتمة). والثالثة: تضمين مجموعات الصور، ومقاطع الفيديو، والموسوعة التي تتضمن المقالات، وموارد الإنترنت المستخدمة في قالب تصميم. والرابعة: تصميم قالب التقييم، والذي يختص بتقويم أداء الطلبة. والخامسة: إفراد جزء لكتابة المستخلص، والذي يركز على وصف تقدم أداء الطلبة، ومن الممكن استخدامه أيضاً لتوجيه الطلبة، وإعطائهم التعليمات (Discovery Education Union، ٢٠١٧).

وهناك خمسة مزايا رئيسية لعمل رحلة معرفية مميزة عالية المستوى والتي تم جمعها في كلمة"تركيز" (Focus)، كما بينها دودج (Dodge، ٢٠١١):

– يشير الحرف (F) إلى جملة (Find Great Sites) وتشير إلى اختيار أو تصميم موقع على شبكة الإنترنت، بحيث يتصف بمناسبته لأعمار فئة الطلبة المستهدفة، وأن يتصف بالإثارة ويحاكي اهتمامات الطلبة وميولهم. ويضم الإرشادات اللازمة لاستخدام محرك البحث، وسبر أغوار الإنترنت للوصول إلى مصادر المعلومات.

– يشير الحرف (O) إلى جملة (Orchestrate Learners & resources) والتي تؤكد على تنظيم الطلبة، وتحديد مصادر المعلومات وتنظيمها، وجعلها مألوفة لدى الطلبة.

– يشير الحرف (C) إلى جملة (Challenge Your Learners to Think) والتي، تشير إلى تضمين الرحلات المعرفية ما يثير اهتمام الطلبة، ويضعهم في تحديات حقيقة، ورفع دافعيتهم.

– يشير الحرف (U) إلى جملة (Use the Medium) والتي تعني التوسط في الاختيار بحيث لا تكون جميع بنود الرحلة المعرفية موجه لمحاكاة مهارات التفكير العليا فقط، بل العليا والدنيا، وهكذا.

– يشير الحرف (S) إلى جملة (Scaffold High Expectation) والتي تعني تصميم الرحلات المعرفية بما يحقق توقعات عالية المستوى، أي تكليف الطلبة بمهمات عالية المستوى.

وتعتمد الرحلات المعرفية (WebQuest) على تقديم مهام تعليمية محددة تساعد المتعلم على القيام بنفسه بعمليات مختلفة من بحث واستكشاف للمعلومات عبر الويب، واستخدام وتوظيف هذه المعلومات في حل المشكلات التعليمية وتحقيق أهداف تعليمية محددة، فالمتفحص لفلسفة الرحلات المعرفية (WebQuest) يجد أنها تؤسس على افتراضات النظرية البنائية من خلال مبدأ بنائية المعرفة، أي أن المتعلم يبني معرفته بنفسه، وبالنظر إلى الأسس والمبادئ التي تقوم عليها الرحلات المعرفية (Web Quest) يلاحظ أنها تتفق مع أسس ومبادئ المدخل البنائي الذي من خصائصه (عبد العاطي، ٢٠١٤). ويرى الباحث أن الرحلات المعرفية عبر الويب تستثمر ميزات التطور التقني، كما تعد تطبيقًا عمليًا لمبادئ النظرية البنائية، وخاصة أنه تهيء الفرصة للمتعلم ليتعلم بنفسه.

وفي ضوء هذا التطور التقني والتربوي لم تكن المملكة العربية السعودية بمعزل عنه، فقد اهتمت وزارة التربية بربط المدارس بالإنترنت والتعليم الإلكتروني، إذ تم رصد مبلغ (١٢٠٠) مليون ريال على مدى ثلاث سنوات للبنية الأساسية، وتشمل الشبكات الداخلية للمدارس، والربط بالإنترنت بسعات وسرعات عالية، لجميع المدارس بشكل كبير لتلبية متطلبات التعليم الإلكتروني، وتم رصد مبلغ (١١٩٠) مليون ريال سنوياً للمعامل والفصول الذكية والتشغيل والصيانة، حيث سيتم تجهيز جميع فصول المدارس والتي تبلغ ما يقارب (٢٥٠) ألف فصل، بتقنيات الفصول الذكية، بالإضافة إلى استكمال تجهيز المدارس بأجهزة الحاسبات الموصولة بالإنترنت، وهذا يعني

الانتقال الفعلي لمواكبة التعليم المتطور على غرار الدول المتقدمة، ففي هذا الزمن لم يعد من الممكن تجاهل ذلك، بل إن من شأن هذا الربط تعزيز التعليم الإلكتروني وفتح مجالات هائلة لتطوير عملية التعليم، بل ويُعد من الخطوات المساعدة للانتقال للمناهج الإليكترونية، إذ يؤدي التعليم الإلكتروني في المدارس دورًا كبيرًا جدًا في تحسين أداء الطلبة، وأصبح فعليًا من ركائز التعليم الناجح، مما يحتم تبني استراتيجيات تعليمة تستثمر ميزات التعلم الإلكتروني وتعززه (الفيصل، ٢٠١٩). ويرى الباحث أن توجه المملكة العربية السعودية لاستثمار التقنيات الحديثة في التعلم والتعليم ضمن خطة واضحة وممنهجه تُعد من ضمن خطة المملكة لتحقيق رؤية (٢٠٣٠).

وفي ضوء توجهات المملكة العربية السعودية لتحقيق رؤية (٢٠٣٠)، وأهمية إكساب الطلبة القدرة على الاحتفاظ بالتعلم، وتنمية مهاراتهم في حل المشكلات، وارتباطها بالتطور التقني، وبخاصة الإنترنت وانتشار الأدوات والبرمجيات الحديثة والوسائط المتعددة، وأثرها الكبير على عملية التفاعل مع المحتوى التعليمي، والتفاعل بين الطلبة من ناحية، وبين الطلبة ومعلميهم من ناحية أخرى، ومساهمة هذه التقنيات في التركيز على الطالب كمحور للعملية التعليمية، وتمكينه من الوصول مصادر المعرفة والتفاعل معها، ونظرًا لخصوصية طلبة المرحلة الثانوية، وميولهم نحو استخدام التقنيات الحديثة، ونظرًا لمرونة مقرر الفقه، وما يتمتع به من محتوى معرفي تقني، جاءت هذه الدراسة لتقصي أثر استخدام الرحلات المعرفية (WebQuest) في تدريس مقرر الفقه

في تنمية مهارة حل المشكلات والاحتفاظ بالتعلم لدى طلبة الصف الأول ثانوي في منطقة حائل.

مشكلة الدراسة

إن مسألة تعليم مهارة حل المشكلات والاستفادة من التقنية، واستخدام الأساليب التدريسية والوسائل التقنية الحديثة تفرض نفسها بقوة في هذا العصر، لذلك تسعى العديد من الدول إلى تبني طرق تدريسية تستثمر ميزات التقنية الحديثة في التعلم والتعليم، لمواجهة التحديات التي يفرضها عصر المعلوماتية. فلقد تطور العالم بشكل غير مسبوق في القرن الحادي والعشرين، وأصبح يوصف بعصر المعرفة، وبعصر التقنية، ودخلت التقنيات الحديثة كافة المجالات، وأثرت في جميع جوانب الحياة. وانعكس ذلك بشكل كبير على العملية التعليمية التعلمية في مختلف المجتمعات، وبرغم الأهمية الكبيرة التي توفرها التقنيات الحديثة في التعليم والتعلم، فقد أشارت نتائج بعض الدراسات مثل دراسة رحمن (Rahman، ٢٠١٩) إلى قصور استخدام التقنيات الحديثة في تنمية مهارة حل المشكلات لدى الطلبة.

كما أشارت نتائج بعض الدراسات مثل دراسة أهن وبور وثيكيت وآنديبان (Ahn، Power، Thickett & Andiappan، ٢٠١٩) إلى قصور استخدام التقنيات الحديثة في تنمية القدرة على الاحتفاظ بالتعلم لدى الطلبة، وهو الأمر الذي أكدته ملاحظة الباحث أثناء عمله كمعلم تربية إسلامية ثم مشرفاً في إدارة قياس الأداء. وفي ضوء نتائج العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي أظهرت فاعلية استخدام الرحلات المعرفية

(WebQuest) في تحسين مهارة حل المشكلات والاحتفاظ بالتعلم لدى الطلبة مثل دراسة القحطاني (٢٠١٨)، وروبين (Rubin، ٢٠١٨)، ويونال وجاكير (Unal & Gakir، ٢٠١٨)، وليبتي (Liete، ٢٠١٦)، جاءت الدراسة الحالية لتقصي أثر استخدام الرحلات المعرفية (WebQuest) في تدريس مقرر الفقه في تنمية مهارة حل المشكلات والقدرة على الاحتفاظ بالتعلم لدى طلبة الصف الأول ثانوي في منطقة حائل، وتمثلت مشكلة الدراسة بالإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

ما أثر استخدام الرحلات المعرفية (WebQuest) في تدريس مقرر الفقه في تنمية مهارة حل المشكلات والقدرة على الاحتفاظ بالتعلم لدى طلبة الصف الأول ثانوي في منطقة حائل؟

أسئلة الدراسة

تفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما أثر استخدام الرحلات المعرفية (WebQuest) في تدريس مقرر الفقه في تنمية مهارة حل المشكلات لدى طلبة الصف الأول ثانوي في منطقة حائل؟

٢. ما أثر استخدام الرحلات المعرفية (WebQuest) في تدريس مقرر الفقه في تنمية القدرة على الاحتفاظ بالتعلم لدى طلبة الصف الأول ثانوي في منطقة حائل؟

فروض الدراسة

تبنت الدراسة الفروض الصفرية التالية:

١. لا يوجد أثر لاستخدام الرحلات المعرفية (WebQuest) في تدريس مقرر الفقه في تنمية مهارة حل المشكلات لدى طلبة الصف الأول ثانوي في منطقة حائل.

٢. لا يوجد أثر لاستخدام الرحلات المعرفية (WebQuest) في تدريس مقرر الفقه في تنمية القدرة على الاحتفاظ بالتعلم لدى طلبة الصف الأول ثانوي في منطقة حائل.

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. توظيف الرحلات المعرفية (WebQuest) في تدريس مقرر الفقه لتنمية مهارة حل المشكلات لدى طلبة الصف الأول ثانوي في منطقة حائل.

٢. توظيف الرحلات المعرفية (WebQuest) في تدريس مقرر الفقه في تنمية القدرة على الاحتفاظ بالتعلم لدى طلبة الصف الأول ثانوي في منطقة حائل.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة بجانب نظري وجانب تطبيقي، وكالآتي:

الأهمية النظرية:

ترجع أهمية الدراسة النظرية للاتي:

١. تعد إضافة جديدة سيما أنها تناولت توظيف الرحلات المعرفية (WebQuest) في تنمية مهارة حل المشكلات لدى طلبة الأول ثانوي في مقرر الفقه.

٢. تقدم إطارا نظريًا لتوظيف الرحلات المعرفية (WebQuest) في مساعدة الطلبة على الاحتفاظ بالتعلم في مقرر الفقه مما يثري مجال العلوم الشرعية في هذا الجانب.

الأهمية التطبيقية:

يؤمل أن تفيد الدراسة الفئات الآتية:

– مسؤولو بناء المناهج العلوم الشرعية: تزود المسؤولين عن بناء مناهج العلوم الشرعية بأحد استراتيجيات التدريس الحديثة التي توظف الرحلات المعرفية (WebQuest) في تنمية مهارة حل المشكلات وتنمية القدرة على الاحتفاظ بالتعلم لدى الطلبة.

– المشرفون التربويون لمقررات الفقه والعلوم الشرعية: تدريب معلمي مقررات الفقه على تبني أحد الطرق الحديثة في تنمية مهارة حل المشكلات والقدرة على الاحتفاظ بالتعلم لدى الطلبة.

– معلمو مقرر الفقه: تلبي الدراسة الحالية احتياجات معلمي مقرر الفقه من حيث الاستفادة من توظيف الرحلات المعرفية (WebQuest) في تنمية مهارة حل المشكلات والقدرة على الاحتفاظ بالتعلم لدى الطلبة.

– الباحثون في مجال العلوم الشرعية: يؤمل أن تفتح هذه الدراسة آفاق جديدة أمام الباحثين في مجال العلوم الشرعية، بحيث تكون هذه الدراسة تمهيدا لبحوث ودراسات جديدة تتناول محاور أخرى من مقررات الفقه ولمراحل دراسية أخرى. والاستفادة من توصيات الدراسة الحالية في إجراء المزيد من الدراسات.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية:

١- الحد المكاني: منطقة حائل.

٢- الحد الزماني: الفصل الدراسي الثاني للعام ٢٠١٨/٢٠١٩.

٣- الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة على التعرف إلى أثر استخدام الرحلات المعرفية (WebQuest) في تدريس مقرر الفقه في تنمية مهارة حل المشكلات والقدرة على الاحتفاظ بالتعلم لدى طلبة الصف الأول ثانوي في منطقة حائل.

٤- الحد البشري: طلاب الأول ثانوي في منطقة حائل.

مصطلحات الدراسة

الرحلات المعرفية (WebQuest): أحد التطبيقات العملية للتعليم المدمج القائم على مبادئ النظرية البنائية والتعلم التعاوني، وترتكز بالأساس على جعل الطالب يبحث عن المعرفة ويتفاعل معها لحل المشكلة موضع الدرس (Discovery Education Union، ٢٠١٧، .٨٢p)، وتعرف إجرائيًا في هذه الدراسة بتصميم موقع على شبكة الإنترنت باستخدام برنامج الفوتوشوب على الخادم المجاني وهو (Somee. com) وتضمين هذا الموقع إرشادات وروابط تشعيبية تساعد الطلبة على تعلم الدروس المستهدفة.

مهارات حل المشكلات: هي"الوصول إلى ناتج محدد مطلوب باتباع معطيات محددة تبدأ بتحديد المشكلة وجذورها، ثم جمع البيانات الضرورية، ومعالجة البيانات وتحليلها، ووضع البدائل الممكنة، وتقييم البدائل، وتطبيق

البديل الأنسب" (Rebori، ٢٠١٢، 1P). وتعرف في هذه الدراسة إجرائيًا بمهارة الطلبة في اتباع الخطوات العلمية في حل بعض المشكلات الفقهية الواردة في وحدة"أصول الفقه"في كتاب الأول ثانوي، والتي تعد قضايا خلافية بين المذاهب، فمثلًا تارة يقال أن مسألة حجاب الوجه للمرأة مسألة اتفاقية، وتارة يقال أنها مسألة خلافية، وتارة يقال بأن مذهب الأئمة الأربعة جاء على جواز كشف الوجه للمرأة، وتارة يقال بالعكس، مما يظهر مشكلة تستوجب البحث والتقصي وجمع البيانات وترجيح الرأي بالأدلة الدامغة، ويقاس عليها بعض القضايا الأخرى الواردة في المقرر مثل (جواز قيادة المرأة للسيارة، وجواز سماع الموسيقى والأغاني، و. . . .).

الاحتفاظ بالتعلم: تعديل البُنى المعرفية لدى الفرد استجابة للعمليات التعليمية والخبرات الجديدة المكتسبة (Zeglen، ٢٠١٨، ٢٦). ويعرف بهذه الدراسة إجرائيًا بقدرة طلبة الصف الأول ثانوي على استرجاع المعلومات وفق الاختبار الآجل المعد لهذه الغاية.

الدراسات السابقة

أجرى القحطاني (٢٠١٨) دراسة هدفت التعرف إلى أثر برنامج تعليمي قائم على التفاعل بين الرحلات المعرفية (WebQuest) عبر البنائية في اكتساب مهارات حل المشكلات والتفكير العلمي والاتجاهات نحو مادة العلوم لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في السعودية، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج شبه التجريبي، والاختبار كأداة للدراسة، وتم تقسيم الطلبة إلى مجموعتين، ضمت كل منهما (٢٧) طالبًا وتم تطبيق القياس

القبلي والبعدي لكل مجموعة، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية من مدرسة بن المسيب الابتدائية والمتوسطة. وبعد إجراء المعالجات الإحصائية اللازمة، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء طلبة المجموعة التجريبية والضابطة في حل المشكلات وفي تنمية التفكير العلمي والاتجاه نحو مادة العلوم تعزى لاستخدام البرنامج التعليمي القائم على التفاعل بين الرحلات المعرفية عبر البنائية. ويعزى ذلك الأثر إلى التفاعل الإيجابي بين الطلبة مع بعضهم ومع معلمهم، وإلى سهولة الوصول إلى مصادر المعلومات. كما أن طلبة المدارس يميلون إلى استخدام التقنية الحديثة، والتفاعل مع المواقع الإلكترونية، الأمر الذي رفع مستوى دافعية الطلبة نحو التعلم.

وهدفت دراسة روبين (Rubin، ٢٠١٨) التعرف إلى فاعلية الرحلات عبر الويب في تنمية مهارة حل المشكلات كأحد مهارات التفكير العليا لدى طلبة المدارس، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج شبه التجريبي، والاختبار التحصيلي كأداة للدراسة، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية بلغت (١٢٨) طالبًا وطالبة من طلبة مدارس ولاية فلوريدا في الولايات المتحدة الأمريكية، وتم تقسيم الطلبة إلى مجموعتين، وبعد تطبيق القياس القبلي والبعدي لكل مجموعة، وإجراء المعالجات الإحصائية المناسبة، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات طلبة المجموعة التجريبية والضابطة في تنمية مهارة حل المشكلات كأحد مهارات التفكير العليا، لصالح طلبة المجموعة التجريبية تعزى لاستخدام الرحلات

المعرفية عبر الويب. . وفسر الباحث فاعلية الرحلات عبر الويب في تنمية مهارة حل المشكلات كأحد مهارات التفكير العليا لدى طلبة المدارس إلى ما تتيحه الرحلات المعرفية عبر الويب من فرص متعددة في الدراسة والاستقصاء، والتفاعل مع المعرفة، وتبادل الخبرات مع الرفاق، وإمكانية الحصول على تغذية راجعة مباشرة من الأقران.

وأجرى يونال وجاكير (Unal & Gakir، ٢٠١٨) دراسة هدفت التعرف إلى فاعلية الرحلات عبر الويب في تنمية مهارات التفكير العليا والتحصيل والاحتفاظ بالتعلم لدى طلبة المدارس في موغلا (Mugola) في تركيا، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج شبه التجريبي، والاختبار التحصيلي كأداة للدراسة، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية بلغت (٦٨) طالبًا وطالبة من طلبة الصف السابع (الأول متوسط)، وتم تقسيم الطلبة إلى مجموعتين، ودرست المجموعة التجريبية أحد الوحدات الدراسية المقررة (القوة والحركة) من كتاب العلوم باستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب، بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، وبعد تطبيق القياس القبلي والبعدي لكل مجموعة، وإجراء المعالجات الإحصائية المناسبة، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات طلبة المجموعة التجريبية والضابطة في تنمية في تنمية مهارات التفكير العليا ومنها مهارة حل المشكلات، وفي تحسين التحصيل، وفي مستوى الاحتفاظ بالتعلم، لصالح طلبة المجموعة التجريبية تعزى لاستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب. . وقد فسر الباحثان أن التحسن في أداء طلبة المجموعة التجريبية يعود إلى أن

استخدام التقنية الحديثة في التعلم والتعليم يحاكي ميول ورغبة الطلبة الأمر الذي استثار دافعيتهم، وجعلهم أكثر دافعية نحو الإنجاز. كما ساعد استخدام الصور ومقاطع الفيديو في تقديم خبرات بديلة جعلت التعليم أدوم، مما زاد من مقدرة الطلبة على الاحتفاظ بالتعلم.

وسعت دراسة سمرة (٢٠١٧) للتعرف إلى أثر استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية التحصيل المعرفي في مقرر تقنية المعلومات والاحتفاظ والاتجاه نحوها لدى طلاب المستوى الأول في جامعة أم القرى، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج شبه التجريبي، والاختبار التحصيلي كأداة للدراسة، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية بلغت (٤٨) طالبًا، وتم تقسيم الطلبة إلى مجموعتين، وتم تطبيق القياس القبلي والبعدي لكل مجموعة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات طلبة المجموعة التجريبية والضابطة في تنمية التحصيل المعرفي والاحتفاظ، لصالح طلبة المجموعة التجريبية تعزى لاستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب. وقد فسر الباحث تحسن مستوى التحصيل لدى طلبة المجموعة التجريبية إلى الفرص التي أتاحتها الرحلات المعرفية عبر الويب في الوصول إلى المادة التعليمية عبر تتبع الارتباطات التشعيبية، والحصول على تقويم المعلم بشكل مباشر إضافة إلى تقويم الأقران، كما أن تفاعل الطلبة مع الصور ومقاطع الفيديو، قدم للطلبة خبرات بديلة غنية، أسهمت في إشراك أكثر من حاسة في التعلم مما أسهم في زيادة مستوى الاحتفاظ بالتعلم.

وسعت دراسة ليبتي (Liete، ٢٠١٦) للتعرف إلى فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية مهارة حل المشكلات لدى طلبة المدارس في برتغاليا، وذلك ببناء موقع إلكتروني يتيح للطلبة الدخول اليه عبر اسم مستخدم وكلمة مرور، وقد قام الباحث بتصميم بعض المواضيع العلمية المقررة من منهاج المرحلة المتوسطة والثانوية، بما يمكن من عرضها بشكل إلكتروني، من خلال تتبع العديد من الروابط التشعيبية التي ترتبط بشكل مباشر مع المادة العلمية الأساسية والإثرائية، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج شبه التجريبي، والاختبار كأداة للدراسة، وتم اختيار عينة من المرحلة الثانوية والثانوية بلغت (٩٢) طالب وطالبة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين من حيث العدد، وتم تطبيق برنامج تعليمي قائم على استخدام الرحلات المعرفية على طلبة المجموعة التجريبية تناول الأفكار والمفاهيم المتعلقة بمناهج كل مرحلة، وتم تطبيق القياس القبلي والبعدي لكل مجموعة، وبعد إجراء المعالجات الإحصائية اللازمة، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اداء طلبة المجموعة التجريبية والضابطة في تنمية مهارة حل المشكلات تعزى لاستخدام البرنامج التعليمي القائم على الرحلات المعرفية، لصالح طلبة المجموعة التجريبية.

وأجرى سيتكازيا وتولوبيكوفا ووأمانوفا (Seitkazya، Toleubekova & Amanovaa، ٢٠١٦) دراسة هدفت التعرف إلى فاعلية الرحلات عبر الويب في تنمية مهارة حل المشكلات لدى طلبة المدارس الثانوية الكازخستانية، وقام الباحثون بتصميم موقع إلكتروني يضم إرشادات متنوعة لتحقيق

الأهداف التعليمية المحددة، ويتيح الموقع التواصل بين الطلبة من ناحية، وبين الطلبة ومعلميهم من ناحية أخرى، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج شبه التجريبي، والاختبار التحصيلي كأداة للدراسة، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية بلغت (٢٣) طالبًا، وتم تقسيم الطلبة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وتعرض أفراد المجموعة التجريبية لبرنامج تعليمي قائم على استخدام الرحلات المعرفية غبر الويب، وتم تطبيق القياس القبلي والبعدي لكل مجموعة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات طلبة المجموعة التجريبية والضابطة في تنمية في تنمية مهارة حل المشكلات، لصالح طلبة المجموعة التجريبية تعزى لاستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب. وفسر الباحثون التحسن في مهارة حل المشكلات لدى طلبة المجموعة التجريبية إلى فاعلية الرحلات المعرفية في تسهيل الوصول إلى مصادر المعرفة، وذلك لسهول استخدام أدوات الدراسة، والروابط التشعيبية.

وقام الجمل (٢٠١٦) بدراسة هدفت التعرف إلى فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية الاستيعاب المفاهيمي ومهارات التفكير التأملي في مادة الفقه لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج شبه التجريبي، والاختبار التحصيلي كأداة للدراسة، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية بلغت (٦١) طالبًا من معهد أبو الغر الثانوي من كفر الزيات في مصر، وتم تقسيم الطلبة إلى مجموعتين، وتم تطبيق القياس القبلي والبعدي لكل مجموعة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق

ذات دلالة إحصائية بين متوسطات طلبة المجموعة التجريبية والضابطة في تنمية الاستيعاب المفاهيمي ومهارات التفكير التأملي، لصالح طلبة المجموعة التجريبية تعزى لاستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب. وقد فسر الباحث تحسن مستوى الاستيعاب المفاهيمي ومهارات التفكير التأملي لدى طلبة المجموعة التجريبية إلى الفرص التي أتاحتها الرحلات المعرفية في الوصول إلى مصادر المعلومات والتفاعل مع الأقران والمعلم.

خلاصة الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

استخدمت الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي، والاختبار كأداة للدراسة، كما استخدمت عينة من طلبة المدارس، وتشبه بذلك دراسة كل القحطاني (٢٠١٨)، وروبين (Rubin، ٢٠١٨)، ويونال وجاكير (Unal & Gakir، ٢٠١٨)، وليتي (Liete، ٢٠١٦). وتتشابه مع دراسة الجمل (٢٠١٦) من حيث اختيار المقرر التعليمي وهو مقرر الفقه، بينما تتميز الدراسة الحالية الحالي عن بقية الدراسات السابقة من حيث المجتمع المستهدف والذي تكون من طلبة الصف الأول ثانوي في منطقة حائل، ولم تستهدف أي دراسة سابقة دراسة هذا المجتمع- على قدر اطلاع الباحث. كما تتميز الدراسة الحالية من حيث هدفها إذ سعت للتعرف على أثر توظيف الرحلات المعرفية (WebQuest) في تدريس مقرر الفقه على تنمية مهارة حل المشكلات ومستوى الاحتفاظ بالتعلم لدى طلبة الصف الأول ثانوي في حائل. ولقد استفاد الباحث من بعض الأدوات التي تم استخدامها في الدراسات السابقة في تطوير أداة الدراسة الحالية، كما استنار بمراجع

الدراسات السابقة في كتابة الإطار النظري، وتحديد الأساليب الإحصائية المناسبة للدراسة الحالية.

منهج الدراسة

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، وذلك لملاءمته لمشكلة الدراسة وطبيعتها وأهدافها، وهي أثر استخدام الرحلات المعرفية (WebQuest) في تدريس مقرر الفقه في تنمية مهارة حل المشكلات والقدرة على الاحتفاظ بالتعلم لدى طلبة الصف الأول ثانوي في منطقة حائل، كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (١)

التصميم التجريبي للدراسة

المجموعة	الاختبار القبلي	أسلوب التدريس	الاختبار البعدي	الاختبار الآجل
التجريبية	x	استخدام الرحلات المعرفية (WebQuest)	x	X
الضابطة	x	الطريقة المعتادة	x	X

وقامت منهجية الدراسة على إعادة بناء وحدة أصول الفقه من كتاب الأول الثانوي لتدرس باستخدام الرحلات المعرفية لطلبة المجوعة التجريبية، بينما سيدرس طلبة المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، وثم تطبيق الاختبار القبلي على أفراد المجموعة الضابطة والضابطة، يلي ذلك تطبيق التجربة (التدريس باستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب)، وثم تطبيق الاختبار

البعدي للتعرف إلى أثر استخدام الرحلات المعرفية (WebQuest) في تدريس مقرر الفقه في تنمية مهارة حل المشكلات، وبعد ثلاثة أسابيع تم تطبيق الاختبار الآجل للتعرف إلى أثر استخدام الرحلات المعرفية (WebQuest) في تدريس مقرر الفقه في تنمية القدرة على الاحتفاظ بالتعلم لدى طلبة الصف الأول ثانوي في منطقة حائل.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الأول ثانوي في مدرستي (ثانوية الصديق)، و (ثانوية الفاروق)، للعام الدراسي (٢٠١٨/ ٢٠١٩).

عينة الدراسة

تكوَّنت عينة الدراسة في المجموعتين الضابطة والتجريبية من (٥٣) طالبًا من طلبة الأول ثانوي، من مدرستي (ثانوية الصديق)، و (ثانوية الفاروق)، وتم اختيار هاتين المدرستين كونهما متجاورتين، وفي نفس المنطقة التعليمية. ولقد تم اختيار مدرستين ومعلمين مختلفين حتى لا يتأثر المعلم الذي سيدرس باستخدام الرحلات المعرفية بهذه الطريقة عندما يدرس المجموعة الضابطة، لذا تم اختيار معلمين مختلفين، وقد ضبط الباحث المتغيرات الدخيلة باختيار مدرستين متجاورتين ومتشابهتين إلى حد كبير في إمكانياتها، كما تم اختيار المعلمين من الحاصلين على نفس المؤهل العلمي (ماجستير) ومتشابهين من حيث سنوات الخبرة (٩) سنوات لكل منهما. كما تم التأكيد والمتابعة على تنفيذ المقرر وتحقيق النتاجات المحددة. وبلغ عدد طلبة المجموعة التجريبية (٢٦) طالبًا من مدرسة (ثانوية الصديق)، وقد تم اختيار هذه المدرسة قصديًا

كون إدارة المدرسة متعاونة، وكون الباحث تربطه علاقة طيبة بمدرس مادة الفقه، وقد تم تدريب المعلم على كيفية إنجاز الدروس باستخدام الرحلات المعرفية، وبإشراف وتوجيه مباشر من الباحث على كافة العمليات التعليمية. بينما بلغ عدد طلبة المجموعة الضابطة (٢٧) طالبًا من مدرسة (ثانوية الفاروق)، وقد تم اختيار هذه المدرسة قصديًا كون إدارة المدرسة متعاونة، وكون الباحث تربطه علاقة طيبة بمدرس مادة الفقه، وتم التدريس في هذه المدرسة بالطريقة الاعتيادية، دون أي توجيه من الباحث؛ إذ تم تدريس المجموعة الضابطة دروس وحدة أصول الفقه من كتاب الأول الثانوي بالطريقة الاعتيادية"الموصوفة في دليل المعلم.

أداة الدراسة

تمثلت أداة الدراسة باختبار قائم على حل المشكلات: للإجابة عن أسئلة الدراسة تم اعداد اختبار قائم على حل المشكلات، والذي مر تصميمهما بالخطوات الآتية:

١. تم مراجعة الادب النظري والدراسات السابقة مثل دراسة القحطاني (٢٠١٨)، وسمرة (٢٠١٧) وروبين (Rubin، ٢٠١٨)، وتم تحديد الهدف من الدراسة وهو التعرف إلى أثر استخدام الرحلات المعرفية (WebQuest) في تدريس مقرر الفقه في تنمية مهارة حل المشكلات والقدرة على الاحتفاظ بالتعلم لدى طلبة الصف الأول ثانوي في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية، وعليه تم تحديد مهارات حل المشكلات التي بُنى الاختبار في ضوئها، وقام الباحث بعمل جدول مواصفات لتحديد الوزن النسبي وعدد

الأسئلة لكل مهارة فرعية من مهارة حل المشكلات وفقًا لأهميتها، ذلك بعرض قائمة المهارات الفرعية لمهارة حل المشكلات على مجموعة من الخبراء والمختصين، لتحديد الوزن النسبي لكل مهارة فرعية من مهارات حل المشكلات، و وفق ما أجمع عليه المحكمون تم تحديد الوزن النسبي، وعدد الأسئلة اللازمة لتمثيل كل مهارة، وتم استخلاص (٨) مهارات فرعية لمهارة حل المشكلات بلغ الوزن النسبي لكل منها (١٣- ١٢. ٥٪) تقريبًا ووفقًا للأهمية النسبية تم تحديد عدد الأسئلة التي بلغت (٢٥) سؤال، ومنح كل سؤال درجة واحدة، وبهذا تراوحت الدرجة الكلية لاستجابات الطلبة على أسئلة الاختبار من (صفر) إلى (٢٥) درجة، واستنادًا تم تحديد مستوى مهارة حل المشكلات لدى الطلبة.

٢. تحديد صدق الاختبار (صدق المحكمين): لضمان صدق المحتوى تم عرض الاختبار بصورته الأولية على (١١) من المحكمين المختصين في مجال المناهج وطرق تدريس برتبة أستاذ مشارك وأستاذ دكتور، كما تم عرض الاختبار بصورته الأولية على (٥) محكمين مختصين في مجال أصول الدين في جامعة حائل، وعلى (٧) من المشرفين التربويين تخصص تربية إسلامية في إدارة تعليم منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية. وتم إجراء تعديلات وفق آراء المحكمين والمشرفين والعمل على توجيهاتهم والتي تضمنت بعض التعديلات اللغوية مثل تعديل كلمة"أوجد النصوص الشرعية"إلى"ما النصوص الشرعية"، كما تم تعديل كلمة"الفتاة"إلى"المرأة"، وكلمة"السياقة"إلى القيادة" ولم يتم حذف أي سؤال، وبذلك بقي الاختبار يتكون من (٢٥) سؤال.

٣. تم إجراء التجربة الاستطلاعية للاختبار: إذ تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية بلغت (١٢) طالب من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وذلك بهدف التحقق من وضوح الأسئلة وتعليمات الاختبار، وحساب زمن أداء الاختبار.

٤. تم حساب ثبات الاختبار باستخدام معادلة ألفا كرونباخ؛ إذ كانت قيمة معامل ثبات الاختبار (٠,٨٣)، وهذا مؤشر على درجة ثبات عالية، وصلاحية تطبيق الاختبار، كما تم التحقق باستخدام معامل ارتباط بيرسون بتطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على عينة استطلاعية، وقد بلغت قيمته (٠,٨٦٨) وهذا يدل على أن الاختبار يتصف بدرجة عالية من الثبات.

٥. تم حساب معاملات الصعوبة لأسئلة بقسمة مجموع الدرجات المحصلة على السؤال على عدد الطلبة مضروب في درجة السؤول، ووفقًا للنتائج لم تحذف أي فقرة لأنها شديدة السهولة أو الصعوبة، فقد تراوحت معاملات الصعوبة بين (٠,٦٦- ٠. ٣٤)، كما تم حساب معاملات التمييز لأسئلة الاختبار وفق المعادلة:

$$\text{ت} = \frac{\text{مج س} - \text{مج ص}}{\text{مج م} \times \text{ن}}$$

ت: مؤشر قوة التمييز.

مج س: مجموع الدرجات التي حصلت عليها الفئة العليا.

مج ص: مجموع الدرجات التي حصلت عليها الفئة الدنيا.

مج م: الدرجات المخصصة للسؤال.

ن: عدد أفراد إحدى المجموعتين.

ووفقًا للنتائج فقد تراوحت معاملات التمييز ما بين (٠,٤٨- ٠. ٦١) وهي معاملات مقبولة تشير إلى ملاءمة وقدرة تمييزية للاختبار. وعليه خلص الباحث إلى اختبار يقيس مستوى مهارات الطلبة في حل المشكلات يكمن الوثوق في خصائصه السيكوميترية لتحقيق اغراض الدراسة الحالية.

٦. تم التحقق من تكافؤ المجموعتين من خلال نتائج الاختبار القبلي، باستخدام اختبار (T- test) لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين، وذلك للتعرف إلى الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات حل المشكلات، وكانت قيمة ت (٦. ٢٥) بدلالة احصائية (٠,٤٢١) وهي غير دالة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي المجموعة التجريبية والضابطة، في درجات التطبيق القبلي لاختبار حل المشكلات، قبل البدء بتنفيذ التجربة.

الرحلات لمعرفية عبر الويب (WebQuest): تم اتباع الخطوات التالية للتدريس باستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب:

- تحليل خصائص الطلبة، ومحتوى الوحدة مدار الدراسة: "وحدة أصول الفقه من كتاب الأول الثانوي"، وتحديد النتاجات العامة والخاصة.

- تصميم دروس"وحدة أصول الفقه من كتاب الأول الثانوي"لتحقيق النتاجات المحددة من خلال استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب (WebQuest). وذلك بتجزئة الدروس بحسب اهدافها التعليمية، وتم تصميم

الدروس بحيث تمكن المتعلم من تحقيق الاهداف وإتقان تعلمها في حدود امكانياته، وبحيث لا ينتقل المتعلم من درس لآخر إلا بعد تحقيقه للأهداف المحددة، وهكذا حتى يتم تعلم جميع اهداف الوحدة الدراسية بشكل متقن، وقد مرت خطوات التصميم بالإجراءات الآتية:

١. بناء التصميم العام للرحلات لمعرفية عبر الويب (WebQuest) على برنامج الفوتوشوب ومن ثم تفصيل الموقع الأساسي إلى مواقع فرعية مرتبطة بارتباطات تشعيبية تؤدي كل منها إلى مصادر معلومات تفيد في توفير المادة الخام لتحقيق الهدف أو حل المشكلة، والشكل رقم (١) يبين الصفحة الأساس:

الشكل رقم (١)

الصفحة الاساس للبرنامج

٢. حفظ الصفحة كصفحة (Web)، وذلك حتى يتسنى للطلبة زيارة الموقع والحذف والإضافة، والنشر، والاستفادة من الميزات التي تقدمها شبكة الانترنت.

٣. بعد حفظ الصفحة كصفحة (Web)، يتم فتح الصفحة باستخدام برنامج (FrontPage). والشكل (٢) يبين ذلك:

الشكل رقم (٢)

الصفحة الاساس للبرنامج

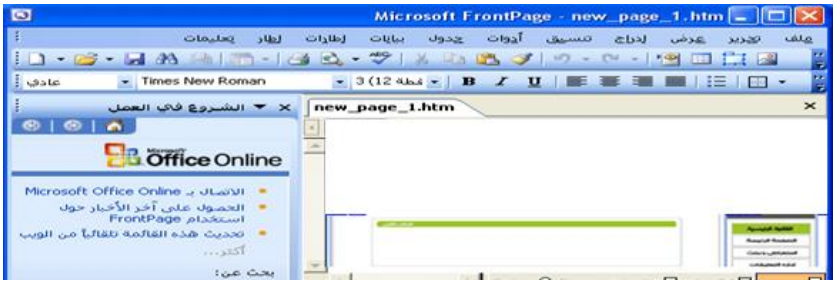

٤. تعديل التصميم بالشكل المطلوب لينتج صفحة HTML أساسية لهذا الموقع تمهيدًا للمرحلة التالية.

٥. تصميم الصفحة الرئيسية (Master Page) وهي تمثل التصميم الأساسي للبرنامج، والتي من خلالها يتم فتح بقية الصفحات، عبر وجود أزرار في الجهة اليمنى للصفحة، تنقل الطالب الى رقم الصفحة المطلوبة عند الضغط عليها، والشكل (٣) يبن ذلك:

الشكل رقم (٣)

الصفحة الرئيسية (Master Page)

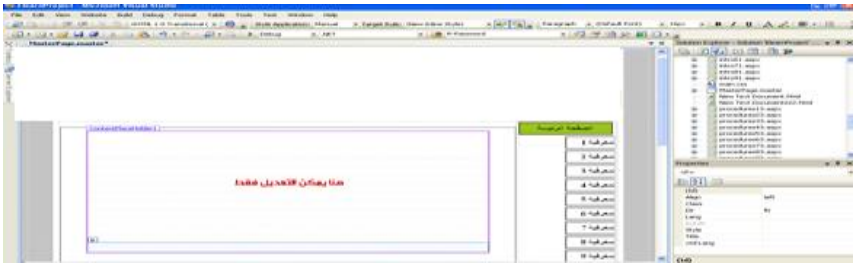

٦. تصميم الصفحات الأخرى المنبثقة من الصفحة الرئيسية، وكما في الشكل الآتي:

٧. تنفيذ عملية الاستضافة على الإنترنت، وكالآتي:

تتم عملية الاستضافة من خلال استخدام أحد الخوادم المجانية، وأشهرها (Somee. com)، والذي يتطلب استخدامه توافر بريد إلكتروني للعميل فقط، والشكل (٤) يبين ذلك:

الشكل رقم (٣)

الاستضافة على الخادم (Somee. com)

٨. إضافة النصوص والصور والارتباطات، والإرشادات اللازمة، وأي معلومات أو توجيهات يراها المعلم مناسبة: لتشكيل عناصر الرحلات المعرفية الأساسية وهي: (المقدمة، والمهمة، ووصف للعمليات والإجراءات، ووصف للمصادر والموارد المتاحة، والتقييم، والخاتمة):

٩. تجريب الموقع من حسابات مختلفة.

١٠. تدريب الطلبة على استخدام الموقع، وكيفية التعامل مع الارتباطات التشعيبية، وكيفية التعامل مع أوراق لتقييم، والاستفادة من التفاعل مع المعلم والأقران.

١١. تنفيذ البرنامج: وفي هذه المرحلة يتم تنفيذ الاستراتيجيات التي تم التخطيط لها، أي إدخالها حيز التنفيذ، ويجب التحقق من أن التنفيذ يتم وفقًا للخطة المرسومة، وفي حدود التعليمات والقواعد الموضوعة، وذلك

بقصد اكتشاف الأخطاء، وتصحيحها وتفادي تكرارها. وبنهاية هذه المرحلة يتم التحقق من تعلم المتعلمين وإتقانهم للأهداف المحددة مسبقاً.

أسلوب تحليل البيانات

لتحليل البيانات سيتم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

١. معادلة ألفا كرونباخ، ومعامل ارتباط بيرسون لحساب الثبات، ومعاملات الصعوبة والتمييز للفقرات للتحق من لقوة التميزية للاختبار، ودرجة السهولة والصعوبة.

٢. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعة الضابطة والتجريبية للكشف عن الفروق الظاهرية بين أداء طلبة المجموعتين، وتحليل التباين المصاحب الأحادي (ANCOVA)، للكشف عن وجود فروق في أداء المجموعتين على الاختبار البعدي، والمتوسطات الحسابية المعدلة، والخطأ المعياري، للكشف عن دلالة الفروق. وتم استخدام تحليل التاين الأحادي المصاحب كونه احصائي متقدم على اختبار (T- test) وذلك لعزل (حذف) الفروق على أداء أفراد عينة الدراسة في الاختبار القبلي على اختبار مهارات حل المشكلات كون المنهج شبه تجريبي (امطانيوس، ١٩٩٦، ٢٨٩). بينما تم استخدام اختبار (T- test) للتاكد من تكافؤ المجموعات على الاختبار القبلي كونه لا يوجد اختبار سابق له، وبالتالي يصلح هذا الاختبار للتاكد من التكافؤ.

٣. معامل مربع إيتا لحساب حجم الأثر، وفاعلية طريقة التدريس باستخدام بيئة التعلم الإلكترونية. وقد بين امطانيوس (١٩٩٦) أن حجم الاثر يقاس لمعرفة حجم التأثير للمتغير المستقل على المتغير التابع.

٤. تم حساب تحليل التباين الأحادي المصاحب لفحص الفروق بين نتائج الاختبار الآجل للاحتفاظ بالمعرفة للطلبة الذين درسوا بتوظيف الرحلات المعرفية (WebQuest) في تعليم مهارة حل المشكلات والطلبة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية.

نتائج الدراسة وتفسيرها

تاليًا عرضًا للنتائج التي توصلت إليها الدراسة:

نتائج سؤال الدراسة الأول الذي نص على"ما أثر استخدام الرحلات المعرفية (WebQuest) في تدريس مقرر الفقه في تنمية مهارة حل المشكلات لدى طلبة الصف الأول ثانوي في منطقة حائل؟".

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة– طلبة الأول ثانوي– القبلي والبعدي على اختبار مهارات حل المشكلات، وذلك تبعًا لمتغير طريقة التدريس المستخدمة (الاعتيادية، والرحلات المعرفية (WebQuest))، وذلك كما هو مبين في الجدول (٢).

جدول (٢)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة– طلبة الأول ثانوي– القبلي والبعدي على اختبار مهارات حل المشكلات، وذلك تبعًا لمتغير طريقة التدريس المستخدمة (الاعتيادية، والرحلات المعرفية (WebQuest)

طريقة التدريس	العدد	الأداء القبلي		الأداء البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاعتيادية	٢٧	12.63	٣,٢٨	16.48	٣,٠١
الرحلات المعرفية (WebQuest)	٢٦	9.81	٣,١١	19.29	٣,٠٩
الكلي	٥٣	11.23	٣,٨٧	17.77	٣,٤١

العلامة الكلية من ٢٥

يتبين من الجدول (٢) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية القبلية والبعدية لأداء أفراد المجموعة التجريبية، حيث كانت المتوسطات الحسابية البعدية أعلى من المتوسطات الحسابية القبلية. وكذلك وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية البعدية لأداء أفراد المجموعتين (الضابطة والتجريبية) على اختبار مهارات حل المشكلات، حيث كانت جميع قيم المتوسطات الحسابية البعدية لأداء أفراد المجموعة التجريبية الذين درسوا

بتوظيف الرحلات المعرفية (WebQuest)، أعلى من المتوسطات الحسابية البعدية لأداء أفراد المجموعة الضابطة.

ولمعرفة الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية البعدية وفقًا لمتغير طريقة التدريس (الضابطة والتجريبية)، بعد عزل (حذف) الفروق على أداء أفراد عينة الدراسة– طلبة الأول ثانوي– في الاختبار القبلي على اختبار مهارات حل المشكلات، فقد استخدم تحليل التباين المصاحب الأحادي (ANCOVA)، وذلك كما هو مبين في الجدول (٣).

جدول (٣)

نتائج تحليل التباين المصاحب الأحادي للمتوسطات الحسابية لأداء أفراد عينة الدراسة– طلبة الأول ثانوي– البعدي اختبار مهارات حل المشكلات، وفقًا لمتغير طريقة التدريس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
الاختبار القبلي	٥,٦٣٢١٤	1	5.63214	5.9454	.1684	0.003
طريقة التدريس	٢١,٢٣٦٥	1	21.2365	*22.418	٠,٠٠٠	٠,٢٧
الخطأ	٤٧,٣٦٥٨٤	٥٠	0.947317			
المجموع المعَدَّل	74.81045	٥٢				

*** ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α ≤ ٠,٠٥)**

وبالنظر إلى نتائج تحليل التباين المبينة في الجدول (٣) يتبين وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α ≤ ٠,٠٥) بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد عينة الدراسة– طلبة الأول ثانوي– البعدي

على اختبار مهارة حل المشكلات يُعزى لمتغير طريقة التدريس، حيث كانت قيمة الدلالة الإحصائية أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (α ≤ ٠,٠٥)، إذ بلغت قيمة (ف) الناتجة من تحليل التباين المصاحب (٢٢,٤١٨)، وبمستوى دلالة (٠,٠٠٠) ولمعرفة لصالح من ذلك الفرق الدال إحصائيًا، تم حساب المتوسطات الحسابية المعدلة لعلامات أفراد عينة الدراسة على اختبار مهارة حل المشكلات البعدي، وذلك كما هو مبين في الجدول (٤).

جدول (٤)

المتوسطات الحسابية المعدلة لعلامات أفراد عينة الدراسة– طلبة الأول ثانوي– على اختبار مهارة حل المشكلات البعدي

المجموعة	عدد أفراد المجموعة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
الاعتيادية	١٤	16.52	٠,٢٧٤
الرحلات المعرفية (WebQuest)	١٣	19.37	٠,٢٧٤

يتبين من الجدول (٤) وجود فرق دال إحصائيًا في اختبار مهارة حل المشكلات بين أداء طلبة المجموعة الضابطة الذين خضعوا للتدريس باستخدام الطريقة الاعتيادية مقارنة بأداء طلبة المجموعة التجريبية الذين خضعوا للتدريس بتوظيف الرحلات المعرفية (WebQuest)، لصالح أداء طلبة المجموعة التجريبية بمتوسط حسابي معدل (١٩,٣٧)، مقابل متوسط حسابي معدل (١٦,٥٢) لأداء طلبة المجموعة الضابطة.

ولإيجاد فاعلية متغير طريقة التدريس على اختبار مهارة حل المشكلات فقد تم إيجاد حجم الأثر Effect Size)) باستخدام مربع إيتاEta Square))، حيث وجد أنه يساوي (٠,٢٧) وهذا يعني أن (٢٧٪) من التباين في أداء أفراد عينة الدراسة– طلبة الأول ثانوي- البعدي على اختبار مهارة حل المشكلات عائد لمتغير طريقة التدريس. واستنادًا لهذه النتيجة تم رفض فرضية الدراسة الصفرية والتي تنص"لا يوجد أثر لاستخدام الرحلات المعرفية (WebQuest) في تدريس مقرر الفقه في تنمية مهارة حل المشكلات لدى طلبة الصف الأول ثانوي في منطقة حائل"، وتم قبول الفرضية البديلة: "يوجد أثر لاستخدام الرحلات المعرفية (WebQuest) في تدريس مقرر الفقه في تنمية مهارة حل المشكلات لدى طلبة الصف الأول ثانوي في منطقة حائل".

ويلاحظ أن نتيجة الدراسة الحالية تتفق مع نتيجة جميع الدراسات السابقة التي تضمنها الدراسة الحالية برغم اختلاف هدفها العام، فتتشابه مع نتيجة دراسة القحطاني (٢٠١٨) وليبتي (Liete، ٢٠١٦)، وسيتكازيا وتولوبيكوفا ووأمانوفا (Seitkazya، Toleubekova & Amanovaa، ٢٠١٦) في وجود أثر لاستخدام الرحلات المعرفية في اكتساب الطلبة مهارات حل المشكلات، وتتشابه مع نتيجة دراسة لوروبين (Rubin، ٢٠١٨) في وجود فاعلية الرحلات عبر الويب في تنمية مهارة حل المشكلات كأحد مهارات التفكير العليا لدى طلبة المدارس، وبرغم اختلاف الهدف العام لدراسة يونال وجاكير (Unal & Gakir، ٢٠١٨) فقد أظهرت النتائج وجود فاعلية

الرحلات عبر الويب في تنمية مهارات التفكير العليا ومنها مهارة حل المشكلات، والتي أظهرت نتيجة كل منها وجود أثر لاستخدام الرحلات المعرفية (WebQuest) في تنمية مهارة حل المشكلات.

وتعني هذه النتيجة فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية مهارة حل المشكلات لدى الطلبة، وقد تُعزى هذه النتيجة إلى الميزات التي قدمتها بيئة التعلم الإلكتروني القائمة على استخدام الرحلات المعرفية إذ إتاحة الفرصة للطلبة للتفاعل والتشارك بالمعرفة، إلى جانب إتاحة الفرصة للطلبة للنقاش والحوار، كما أضفت التفاعلية على التعلم، لا سيما أنها حاكت فضول الطلبة ورغباتهم؛ إذ مكنت الطلبة من استخدام التقنية في التعلم، من خلال التصفح والبحث، والتفاعل مع المواقع المختلفة. الأمر الذي حرر دافعية الطلبة نحو التعلم، وجعلهم اكثر فاعلية في الوصول إلى مصادر المعلومات، وهذا بالضرورة مكنهم من الوصول إلى اكثر من تفسير لبعض القضايا الشرعية، والرجوع لأكثر من مصدر في الفتاوى، وهذا كان دليلًا واضحًا على تنوع مصادر التعلم، وتقديم مادة علمية إثرائية، أسهمت في تحقيق أهداف الوحدة الدراسية. ولقد لاحظ الباحث الحماس الكبير لدى الطلبة، إذ رصد الباحث بعض عبارات الطلبة"هذه معلومات كافية"، "هذا الفيديو يوجد به حل المشكلة"، "هذا الرابط يساعدنا على حل المشكلة"، "أنصح بالبحث في (موقع www.....) "، لنسأل المعلم عن أهم المواقع الإلكترونية، "من منكم وجود ملف يوفر معلومات عن. . . . "، ربما هذه الميزات مجتمعة تشير إلى استفادة الطلبة من نماذج التصميم التعليمي القائمة

على الرحلات المعرفية، مما أدى لتحسن تعلم الطلبة، وبالتالي كانوا اكثر فاعلية في حل المشكلات. ولقد أوضح القحطاني (٢٠١٨) في هذا الجانب أن طلبة المدارس يميلون إلى استخدام التقنية الحديثة، والتفاعل مع المواقع الإلكترونية، الأمر الذي رفع مستوى دافعية الطلبة نحو التعلم. كما أن التفاعل الإيجابي بين الطلبة مع بعضهم ومع معلمهم، وإلى سهولة الوصول إلى مصادر المعلومات يعزز مقدرة الطلبة على حل المشكلات، كما يتفق الباحث في تفسير هذه النتيجة مع ما بينه روبين (Rubin، ٢٠١٨) من أن التدريس باستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب أسهم في تنمية مهارة حل المشكلات كأحد مهارات التفكير العليا لدى طلبة المدارس بسبب ما تتيحه الرحلات المعرفية من فرص متعددة في الدراسة والاستقصاء، والتفاعل مع المعرفة، وتبادل الخبرات مع الرفاق، وإمكانية الحصول على تغذية راجعة مباشرة من الأقران. كما يتفق الباحث مع ما بينه يونال وجاكير (Unal & Gakir، ٢٠١٨) من أن التحسن في أداء طلبة المجموعة التجريبية يعود إلى أن استخدام التقنية الحديثة في التعلم والتعليم يحاكي ميول ورغبة الطلبة الأمر الذي استثار دافعيتهم، وجعلهم أكثر دافعية نحو الإنجاز. كما ساعد استخدام الصور ومقاطع الفيديو في تقديم خبرات بديلة جعلت التعليم أدوم، مما زاد من مقدرة الطلبة على الاحتفاظ بالتعلم.

ويرى الباحث أن تحسن مستوى التحصيل لدى طلبة المجموعة التجريبية إلى الفرص التي أتاحتها الرحلات المعرفية عبر الويب في الوصول إلى المادة التعليمية عبر تتبع الارتباطات التشعيبية، والحصول على تقويم المعلم بشكل

مباشر إضافة إلى تقويم الأقران، كما أن تفاعل الطلبة مع الصور ومقاطع الفيديو، قدم للطلبة خبرات بديلة غنية، أسهمت في إشراك أكثر من حاسة في التعلم مما أسهم في زيادة مستوى الاحتفاظ بالتعلم وهو ما أكدته نتئج دراسة سمرة (٢٠١٧).

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني ونصه: "ما أثر استخدام الرحلات المعرفية (WebQuest) في تدريس مقرر الفقه في تنمية القدرة على الاحتفاظ بالتعلم لدى طلبة الصف الأول ثانوي في منطقة حائل؟".

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التباين المصاحب والمتعلق بفحص الفروق بين نتائج الاختبار المؤجل للاحتفاظ بالمعرفة للطلبة الذين درسوا بتوظيف الرحلات المعرفية (WebQuest) والطلبة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية، وجدول (٥) يبين ذلك.

جدول رقم (٥)

نتائج الاختبار الآجل للاحتفاظ بالمعرفة للطلبة الذين درسوا بتوظيف الرحلات المعرفية (WebQuest) والذين درسوا بالطريقة الاعتيادية

المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	التباين	قيمة (ف)	مستوى الدلالة الإحصائية
المتغير المصاحب	٢٣,٢١٥٧	1	23.2157	15.556	.٠٩١
المجموعة	٣٧,٦٥٨٤	1	37.6584	*25.233	.000
الخطأ	٧٤,٦٢١٢	50	1.49242		
المجموع المعدل	136.0124	٥٢			

يتبين من الجدول رقم (٥) أن مستوى الدلالة للفروق بين أداء طلبة المجموعة التجريبية التي درست بتوظيف الرحلات المعرفية (WebQuest) وبين أداء طلبة المجموعة الضابطة درست بالطريقة الاعتيادية ف بلغت (٠,٠٠٠) وهي أقل من (٠,٠٥)، إذ بلغت قيمة (ف) الناتجة من تحليل التباين المصاحب (٢٥. ٢٣٣)، ولمعرفة لصالح من ذلك الفرق الدال إحصائيًا؛ تم حساب المتوسطات الحسابية المعدلة لعلامات أفراد عينة الدراسة على اختبار مهارة حل المشكلات الآجل، وذلك كما هو مبين في الجدول(٦).

جدول (٦)

الأوساط الحسابية المعدلة للاحتفاظ بالمعرفة لمجموعتي الدراسة على الاختبار الآجل

المجموعة	عدد أفراد المجموعة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
الاعتيادية	٢٧	14.41	٠,٢,٨٩
الرحلات المعرفية (WebQuest)	٢٦	18.01	٠,٢٨٩

يتبين من الجدول (٥) أن الفروق كانت لصالح طلبة المجموعة التجريبية بمتوسط حسابي معدل (١٨,٠١) مقارن متوسط حسابي معدل (١٤,٤١) للمجموعة الضابطة، وتعني هذه النتيجة أن الفروق لصالح المجموعة التجريبية، واستنادًا لهذه النتيجة تم رفض فرضية الدراسة الصفرية والتي تنص"لا يوجد أثر لاستخدام الرحلات المعرفية (WebQuest) في تدريس مقرر الفقه في تنمية القدرة على الاحتفاظ بالتعلم لدى طلبة الصف الأول ثانوي في منطقة

حائل"، وتم قبول الفرضية البديلة: "يوجد أثر لاستخدام الرحلات المعرفية (WebQuest) في تدريس مقرر الفقه في تنمية القدرة على الاحتفاظ بالتعلم لدى طلبة الصف الأول ثانوي في منطقة حائل". وتتشابه نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة سمرة (٢٠١٧)، ويونال وجاكير (Unal & Gakir، ٢٠١٨)، والتي أظهرت نتائجها وجود أثر لاستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية قدرة الطلبة على الاحتفاظ بالتعلم. برغم أن دراسة سمرة (٢٠١٧) تناولت متغيرات أخرى إلى جانب الاحتفاظ بالتعلم، فقد هدفت إلى اختبار أثر استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية التحصيل المعرفي في مقرر تقنية المعلومات والاحتفاظ والاتجاه نحوها، كما تناولت دراسة يونال وجاكير (Unal & Gakir، ٢٠١٨) متغيرات أخرى فقد هدفت التعرف إلى فاعلية الرحلات عبر الويب في تنمية مهارات التفكير العليا والتحصيل إلى جانب الاحتفاظ بالتعلم.

وربما تعزى هذه النتيجة إلى أن طلبة المجموعة التجريبية أتيحت لهم الفرصة للتعلم الذاتي، بالإضافة إلى بعض الممارسات العملية، التي ساعدت الطلبة على اكتساب المعرفة، ورسخت المفاهيم العلمية لدى الطلبة. لاسيما أنها تضع الطالب في محور العملية التربوية وتكسبه المهارات اللازمة للتعامل مع الأقران والمعلم، وتغير دوره من متلقي للمعلومات ليكون باحثًا ومستكشفًا، ومستدلًا على المعلومة ومستنتجًا لها، كما أنها تغير دور المعلم من ملقن ليكون المرشد والموجه والباني للبيئة التعليمية، وتؤكد التغيير في أدوار المعلم والطالب. كما تعزز بُعد التعلم الذاتي والبحث، كون الطالب يحاول

الوصول إلى مصادر المعرفة، إضافة إلى استثمار هذه المعرفة في الإجابة عن الأسئلة مما يعزز بعد بناء المعرفة وإدارتها، وهذا بالمحصلة ينعكس على البناء المعرفي لدى الطالب، فيبني المتعلم معرفته وخبراته الذاتية لينمو بذلك قدرته على الاحتفاظ بالتعلم التي اكتسبها. ويتفق الباحث أيضًا في تفسير هذه النتيجة مع تفسير يونال وجاكير (Unal & Gakir، ٢٠١٨) واللذان فسرا أن التحسن في مستوى الاحتفاظ بالتعلم بعود إلى أن استخدام التقنية الحديثة في التعلم والتعليم يحاكي ميول ورغبة الطلبة الأمر الذي استثار دافعيتهم، وجعلهم أكثر دافعية نحو الإنجاز. كما ساعد استخدام الصور ومقاطع الفيديو في تقديم خبرات بديلة جعلت التعليم أدوم، مما زاد من مقدرة الطلبة على ربط المعرفة بواقع حياتهم وبرسومات وأشكال بقيت عالقة في الذاكرة مما أسهم بزيادة مقدرتهم على الاحتفاظ بالتعلم. كما يتفق الباحث في تفسير النتيجة الحالية مع تفسير سمرة (٢٠١٧) والذي بين أن تفاعل الطلبة مع الصور ومقاطع الفيديو، قدم للطلبة خبرات بديلة غنية، أسهمت في إشراك أكثر من حاسة في التعلم مما أسهم في زيادة مستوى الاحتفاظ بالتعلم.

* * *

توصيات الدراسة

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحث بالآتي:

– أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر لاستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تحسين مستوى مهارة حل المشكلات والاحتفاظ بالتعلم لدى الطلبة، وعليه توصي الدراسة بتدريب الطلبة المعلمين على استخدام الرحلات المعرفية (WebQuest) في تنمية مهارة حل المشكلات والاحتفاظ بالتعلم لدى الطلبة.

– أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر لاستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تحسين مستوى مهارة حل المشكلات والاحتفاظ بالتعلم لدى الطلبة، وعليه توصي الدراسة بتأهيل المشرفين التربويين لاستخدام الرحلات المعرفية (WebQuest) في تنمية مهارة حل المشكلات والاحتفاظ بالتعلم لدى الطلبة كطريقة تدريس، تمهيدًا لنقل خبراتهم للمعلمين.

– أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر لاستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تحسين مستوى مهارة حل المشكلات والاحتفاظ بالتعلم لدى الطلبة، وعليه توصي الدراسة بعقد دورات تدريبية للمعلمين أثناء الخدمة لتأهيلهم لتوظيف الرحلات المعرفية (WebQuest) في تنمية مهارة حل المشكلات والاحتفاظ بالتعلم لدى الطلبة.

* * *

المراجع

أمطانيوس، ميخائيل (١٩٩٦)، **القياس والتقويم في التربية الحديثة**، منشورات جامعة دمشق، دمشق.

الجمل، توكل (٢٠١٦)، فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية الاستيعاب المفاهيمي ومهارات التفكير التأملي في مادة الفقه لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، ٧٧ (١)، ١٩٧- ٢٤٧.

سمرة، عماد (٢٠١٧)، أثر استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية التحصيل المعرفي والاحتفاظ والاتجاه نحوها لدى طلاب المستوى الأول لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى، **مجلة عجمان للدراسات والبحوث**، ١٥ (٢)، ١٢٠- ١٥٢.

العبيدي، زينب وإبراهيم، محمد (٢٠١٨)، مَدى إدراك مُتطلبات التَعليم المدمَج في تَدريسِ مادة الأحياء من وجهة نظر مُدرسيّ المادة للمرحلةِ الإعدادية، **مجلة كلية التربية في الخضر**، ٣١ (٣)، ٥٨١- ٦٢٢.

عز الدين، سحر (٢٠١٨)، اثر استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quests) في التعلم المنظم ذاتيا في العلوم والاتجاه نحو العلم والتقنية لدى طالبات كلية التربية بالمملكة العربية السعودية، **المجلة التربوية**، ٣٢ (١٢)، ٨٩- ١٢٤.

الفيصل، خالد (٢٠١٩). **مئتان وخمسون ألف فصل ذكي وحلول لتوفير البيئة المدرسية الجاذبة**. وزارة التربية، المملكة العربية السعودية.

القحطاني، ناصر (٢٠١٨)، أثر **برنامج تعليمي قائم على التفاعل بين الرحلات المعرفية (WebQuest) عبر البنائية في اكتساب مهارات حل المشكلات والتفكير العلمي والاتجاهات نحو مادة العلوم لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في السعودية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

محمد، ظاهر (٢٠١٧)، تأثير مهارة حل المشكلات في تعلم الجانب المهاري لبعض المهارات الأساسية للمدرسة التخصصية العراقية بكرة السلة، **مجلة علوم الرياضة**، ٢٩ (١)، ١٤٠- ١٥٨.

Ahn, J., Power, S., Thickett, E. & Andiappan, M. (2019), nformation retention of orthodontic patients and parents: A randomized controlled trial, A**merican Journal Of Orthodontics And Dentofacial Orthopedics**, 156 (2), pp. 169-177.

Akbas, Y. (2019), The Effect of Place-Based Education Integrated Project Studies on Students' Problem-Solving and Social Skills, As**ian Journal of Education and Training,** 5(1), p183-192.

Altun, H. (2019), Examining the Problem Solving Skills of Primary Education Mathematics Teacher Candidates According to Their Learning Styles, **International Education Studies**, 12(4), p60-73.

Alwan, H. (2019), The Impact of Using The Cloud Computing to Teaching Algorithms Upon The Student Achievement, Attitudes and Retention of Information, **Journal of College of Education for Pure Science**, 9(1), p113-125.

Browne, S., Barford, K., Ramela, T. & Dowse, R. (2019), The impact of illustrated side effect information on understanding and sustained retention of antiretroviral side effect knowledge. **Research in Social & Administrative Pharmacy**, 15(4), 469-473.

Cavinder, C., Byrd, B., Frank, J. & Holub, G. (2015), Texas A & M University Student Life Skill Development and Professional Achievement from Participation on a Collegiate Judging Team, **NACTA Journal**. 55(1), 60-62.

Discovery Education Union (2017). **United streaming in Action**. Web Quests Search. Discovery Education Union, New York.

Dodge, B. (2011). Five Rules for Writing a Great WebQuest. Lear**ning & Leading with Technology**, 28(8), 285- 294.

Guerrero, S. & Sebastian, s. (2019), Myths in science: Children trust but do not retain their teacher's information, **Journal of Applied Developmental Psychology**, 62(1), p116-121.

Haralson, M., Hoaglund, A. & Birkenfeld, K. (2016), Using Webquests to Support Pre-Service Teachers' Attitudes toward Diversity: A Model for the Future Education **NACTA Journal**, 134(4), p413-420.

Kundu, R., & Bain, C. (2016). WebQuests: Utilizing technology in a constructivist manner to facilitate meaningful preserve learning. **Art Education**, 59(2), 6–11.

Liete, L. (2016), Sustainability On Earth" WebQuests: Do They Qualify as Problem-Based Learning Activities?, **Res Sci Educ**, 45:149–170.

Neill, M., Adams, M. & Bandelt, M. (2019), Cohort Learning: Supporting Transdisciplinary Communication and Problem-Solving Skills in Graduate STEM Researchers, **International Journal of Teaching and Learning in Higher Education**, 31(1), p166-175.

Ozdayi, N. (2019), An Analysis on Problem Solving Skills of Students Studying in Balikesir University School of Physical Education and Sports, **Journal of Education and Training,** 5(1), p287-291,

Rahman, M. (2019), 21st Century Skill "Problem Solving": Defining the Concept, **Journal of Interdisciplinary Research**, 2(1), p71-81.

Rebori, M. (2012). **Effective Problem Solving Techniques Groups**. The University of Nevada Press, USA.

Rubin, J. (2018), Designing WebQuests to Support Creative Problem Solving, Designing WebQuests to Support Creative Problem Solving, **Journal of Educational Multimedia and Hyperm**edia, 22(2), p185-207.

Salisbury, L., Omolewu, A., Smith, J. (2018), Technology Use for Non-Educational Purposes during Library Instruction: Effects on Students Learning and Retention of Information, **Science & Technology Libraries**. 37(3), p274-289.

Seitkazya, B., Toleubekovaa, R. & Amanovaa, A. (2016), A Web-Quest as a Teaching and Learning Tool, **Iejme, Mathematics Education**, 11(10), 3537- 3549.

Tieman, R. (2019), How Implementation of an Educational Software Application Can Assist With Retention of Valuable Information, Jou**rnal of Obstetric, Gynecologic & Neonatal Nursing,** 48(1), 44- 48.

Unal, B. & Gakir, N. (2018), The Effect of Webquest Cooperative Learning Approach on Students' Academic Achievement and Retention Levels. **Journal of Kirsehir Education Faculty.** 19(2), p1524-1544.

Yoo, M., Park, H. (2015). Effects of case-based learning on communication skills, problem-solving ability, and learning motivation in nursing students. **Nursing and Health Sciences.** 17(2), 166- 177.

Zbal, A. & Ayse, F.(2019), Examining the Attitudes and Problem Solving Skills of Physical Education and Sports Students, **Universal Journal of Educational Research,** 7(3), p820-823.

Zeglen, R. (2018), Increasing Online Information Retention: Analysing the Effects of Visual Hints and Feedback in Educational Games, **Journal of Open, Flexible and Distance Learning**, 22(1), p22-33.

* * *

List of References:

Al-Faisal, Kh. (2019). 250,000 smart classrooms and solutions to provide an attractive school environment. Ministry of Education, Saudi Arabia.

Al-Jamal, T. (2016), Effectiveness of WebQuest in Developing Conceptual Comprehension and Reflective Thinking Skills in Jurisprudence among Al-Azhar High School Students, Arabic Studies in Education and Psychology, 77 (1), 197- 247.

Al-Obeidi, Z. & Ibrahim, M. (2018), the extent of understanding the requirements of integrated education in the teaching of biology from the point of view of teachers of the subject for the preparatory stage, Journal of the Faculty of Education in Alkhudar, 31 (3), 581-622.

Al-Qahtani, N. (2018), Impact of an educational program based on the interaction between WebQuest through constructivism in the acquisition of problem-solving skills, scientific thinking and attitudes towards science among third-grade students in Saudi Arabia, unpublished master thesis, University of Jordan, Jordan.

Amtanios, M. (1996), Measurement and Evaluation in Modern Education, Damascus University Publications, Damascus.

Ezz El-Din, S. (2018), The Effect of Using WebQuests in Self-Organized Learning in Science and the Attitude towards Science and Technology among Students of the College of Education in Saudi Arabia, Educational Journal, 32 (12), 89-124.

Mohammed, Zh. (2017), The Effect of Problem-Solving Skill on Learning the Skill dimension of Some Essential Skills of the Iraqi Specialized Basketball School, Sports Science Journal, 29 (1), 140-158 .

Samra, E. (2017), Impact of Using WebQuest Strategy in Developing Cognitive Achievement, Retention, and Attitude towards First-Level Students among a Sample of Umm Al-Qura University Students, Ajman Journal of Studies and Research, 15 (2), 120-152.

Samra, E. (2017), Impact of Using WebQuest Strategy in Developing Cognitive Achievement, Retention, and Attitude towards First-Level Students among a Sample of Umm Al-Qura University Students, Ajman Journal of Studies and Research, 15 (2), 120-152.

The Effect of Using WebQuest in Developing Problem-Solving Skill and Retention of learning in AlFiqh curriculum among First-Grade Secondary Students in Hail Region

Dr. Saud Hammoud Al-Rabian
Ministry of Education

Abstract:

The current study aimed to identify the effect of using of WebQuest in developing problem-solving skill and retention in AlFiqh curriculum among first-grade secondary students in Hail region. To achieve the objective of the study, a quasi-experimental approach was used. The test was also used as a study tool consisting of (25) items that measure the ability of students to solve problems. The pre-test, post-test and delayed post-test were used. A purposeful sample of the study population was selected, which consisted of (53) first-grade secondary students from Hail, divided into two groups, experimental and control.

The findings of the study showed that there are statistically significant differences between the performance of the experimental and control groups on the post-test and delayed post-test due to the use of WebQuest in favor of the experimental-group students. This study recommends to train educational supervisors to use the WebQuest in the development of problem-solving skills and the retention of learning among students as a method of teaching, in preparation for passing their experiences to teachers. It also recommends that the authors of Islamic education curricula pay attention to the importance of employing WebQuest in developing problem-solving skills and the retention of learning among students.

key words: Retention of learning, Problem Solving, WebQuest